@ 181 @ (^ ساء ما يحكمون (59) للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء و المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم (60) ولو يؤاخذ ا الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن) * * * .

وقوله : (^ ألا ساء ما يحكمون) أي : بئس ما يحكمون ، وحكمهم : وأد البنات وترك البنين . .

قوله تعالى : (^ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) أي : صفة السوء ، وقيل : عاقبة السوء . وقوله : (^ و المثل الأعلى) أي : الصفة العليا ، وذلك مثل قولهم : عالم وقادر ورازق وحي ، وغير هذا . .

وقال مجاهد : ' و المثل الأعلى ' شهادة أن لا إله إلا ا ، فإن قيل : قد قال في موضع آخر : (^ فلا تضربوا الأمثال) وقال هاهنا : (^ و المثل الأعلى) فكيف وجه الجمع ؟ والجواب أن معنى قوله : (^ فلا تضربوا الأمثال) أي : الأمثال التي هي الأشباه فإن ا تعالى لا شبه له ، وأما قوله : (^ و المثل الأعلى) أي : الصفة العليا ، وهذا جائز لكل أحد أن يقوله ، بل واجب . وقوله : (^ وهو العزيز الحكيم) قد بينا . .

قوله تعالى : (^ ولو يؤاخذ ا الناس بظلمهم) أي : بكفرهم . وقوله : (^ ما ترك عليها من دابة) روي عن عبد ا بن مسعود أنه قال : إن الجعل في جحره يعذب بذنب بني آدم ، وعن أبي هريرة أنه سمع رجلا يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال له : بئسما قلت ، إن الحبارى تموت هزلا من ظلم الظالم . .

وقال بعض أهل المعاني معنى الآية : لو أخذ الظالمين فأهلك الآباء انقطع النسل ، ولم يوجد الأبناء فيهلك من في الأرض .